الله عنه اخواني ما وصلت الى الله بقيام ليل ولا صيام نهار ولا
دراسة علم ولكن وصلت الى الله بالكرم والتواضع وسلامة
الصدر فعلي كلام الشيخ رضي الله تعالى عنه ان الكرم هو الاساس
وان التواضع يتم للسالك به الغراس اذا تم هذان الامران
سلم صدره من العلايق وزال عن طريقه كل عايق ولذلك ورد
في الحديث ان في الجنة لغرفا يرى ظاهرها من باطنها وباطنها
من ظاهرها اعدها الله تعالى لمن الان الكلام واطعم الطعام
وتابع الصيام وصلى بالليل والناس نيام فتامل هذا الحديث
يا اخي حيث بدا صلى الله عليه وسلم بالاشارة الكلام وهو اشارة
الى التواضع ثم كنى باطعام الطعام وهو اشارة الى الكرم ثم اتى
بعد ذلك بالصلاة والصيام كما اشار اليه الشيخ عبد القادر
فانهض اخي الى هذه المآثر وبادر واجمع معها حسن مكارم
الاخلاق وغض الطرف عن مساوي الاخوان ان وقفت
منهم على عثرة ولا تشهد الا محاسنهم كما قال رضي الله عنه في حكمه
الفتوحية رؤية محاسن العبيد والغيبة عن مساويهم
ذلك شيء من كمال التوحيد كما قيل

اذا ما رأيت الله في الكل فاعلا ... رأيت جميع الكائنات ملاحيا

فاذا تخلقت ايها الاخ بهذه الخصال الشريفة فقد تاهلت للاقبال
على الشيخ فانهض الى عتبته بابه وراقبه بهمة منيفة كما اشار الاذكر رضي الله عنه
وراقب الشيخ في احواله ابدا فعسى يرى عليك من استحسانه
اذا تخلقت بما تقدم من الاداب ووصلت بافتقارك وانكسارك
الى الشيخ وتمسكت بالتراب تلك الاعتاب فراقب احواله واجتهد
في حصول مراضيه والكسر واخضع له في كل حين فانه الترياق
والشفا فان قلوب المشايخ ترياق الطريق ومن سعد بعد ذلك
تم له المطلوب وتخلص من كل تعويق واجتهد ايها الاخ في

مشاهدة

هذا المعنى فعسى يرى عليك من استحسانه لحالك اثرا قال
بعضهم من اشد الحرمان ان تجتمع مع اولياء الله تعالى ولا تتزود
القبول منهم وما ذلك الا لسوء الادب منك والا فلا تحل من
جانبهم ولا تقصير منهم كما قلت في الحكم ما الشان وجود الطلب
ان الشان ان تورث حسن الادب زار بعض السلاطين
ضريح ابي يزيد رضي الله عنه وقال هل هنا احد ممن اجتمع
بابي يزيد رضي الله عنه فاشير الى شيخ كبير في السن كان
حاضرا هناك فقال له هل سمعت شيئا من كلامه قال نعم
من رآني لا تحرقه النار فاستغرب السلطان ذلك الكلام
فقال كيف يقول ابو يزيد ذلك وابو جهل راى النبي صلى الله عليه
وسلم وهو محرقة النار فقال ذلك الشيخ للسلطان ابو جهل
لم يرا النبي صلى الله عليه وسلم انما كان يراه يتيم ابي طالب
ولو راه صلى الله عليه وسلم لم تحرقه النار ففهم السلطان كلامه
واعجبه هذا الجواب منه اي انه لم يره بالتعظيم والاكرام واعتقاد
انه رسول الله ولو راه بهذا المعنى لم تحرقه النار ولكن راه باحتقار
واعتقاد انه يتيم ابي طالب فلم تنفعه تلك الروية وانت يا اخي
لو اجتمعت بقطب الوقت ولم تتادب لم تنفعك تلك الروية
بل كانت مضرة عليك اكثر من منفعتها اذا فهمت ذلك ايها
السالك فتادب بين يدي الشيخ واجتهد ان تسلك احسن
المسالك وخذ ما عرفت بجد واجتهاد وانهض في خدمته واخلص
في ذلك تسد مع من ساد كما قال رضي الله تعالى عنه
وقدم الجد وانهض عز خدمته عساه يرضى وحاذر ان تكن ضجرا
ففي رضاه رضا الباري وطاعته يرضى عليك فكن من تركه حذرا
اي وانهض في خدمة الشيخ بالجد فعساك تحوز رضاه فتسود مع من
ساد واحذر ان تضجر في الضجر الفساد ولازم اعتاب بابه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)